

مولده صلى الله عليه وسلم عام الفيل

أ.د. نضال مؤيد مال الله

تاريخ السيرة النبوية

المرحلة الأولى ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥

وقد صح أن مولد النبي (ﷺ) كان في يوم الاثنين وتفيد اقوى الروايات التي وصلت إلينا أن مولده كان عام الفيل.

وقد ذكر خليفة أنه "المجتمع عليه". فكأنه لا يعتد بمن خالف، والحق أن الروايات المخالفة كلها معلولة الاسانيد وهي تفيد ان مولده بعد الفيل بعشر سنوات او ثلاث وعشرين سنة او اربعين سنة وقد ذهب معظم العلماء الى القول بمولده عام الفيل، وايدتهم الدراسات الحديثة التي قام بها باحثون مسلمون ومستشرقون اعتبروا عام الفيل موافقاً للعام ٥٧٠ او ٥٧١ الميلادي.

إن حادثة الفيل ثابتة الوقوع بنص القرآن ﴿الْمَ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾. فنص القرآن يقدم أدق تصوير لما حدث لجيش أبرهة، ولا تكاد الروايات التاريخية تخرج عن الوصف القرآني الا في تحديد جزئيات وتفصيلات يسيرة، وهي روايات تقف عند ابن عباس وعبيد بن عمير من الصحابة، او عند قتادة (ت ١١٧ هـ) او ابن اسحاق (ت ١٥١ هـ) ولا شك أن بينهم وبين الاحداث نصف قرن على الأقل بالنسبة للصحابة الصغار، ولعلمهم استقوا المعلومات عن بقوا احياء ممن شاهد الحادث، حيث تأخرت وفيات بعضهم، فقد رأت عائشة (رضي الله عنها) قائد الفيل وسائسه أعميين يستطعمان الناس بمكة كما بين الصحابي قباث بن اشيم ان امه اوقعتة على بقايا روث فيل أبرهة وقد تغير لونها، وكان يعقل حيث ولد قبل الفيل بسنوات يسيرة.

إن القرائن التاريخية المحققة بالروايات التي تفيد مولد النبي (ﷺ) عام الفيل قوية، ويرى ابن القيم ويتابعه القسطلاني ان مولد النبي كان في عام الفيل بعد حادثة الفيل، لأن قصة الفيل توطئة وارهاص لظهوره، حيث دفع الله نصارى الحبشة عن الكعبة دون حول من العرب المشركين تعظيماً لبيته.

وقد اختلف المؤرخون في تاريخ يوم مولده وشهره فذهب ابن اسحاق الى أنه ولد لاثنتي عشر ليلة خلت من شهر ربيع الأول. وذهب الواقدي الى أنه ولد لعشر ليال من شهر ربيع الأول وذهب ابو معشر السندي الى أنه ولد لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول. وابن اسحق اوثق الثلاثة.